خطاب صحافة تيارات الإسلام السياسى فى مصر إزاء ازمة الديمقراطية

باكينام حسن غراب

مدرس مساعد بقسم الصحافة
كلية الاعلام - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

تشهد مصر وعدد من الدول العربية والإسلامية تحولات نسبية في مختلف أوضاعها السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، جراء ما عرفه العالم بثورات الربيع العربي وتداعياتها التي يأتي في مقدمتها إنهيار عدد من النظم التقليدية الحاكمة وإعادة النظر في نظم الحكم السائدة ، وصعود قوى سياسية وفكرية كانت محظورة من ممارسة النشاط السياسي لعقود طويلة وهبوط قوى أخرى تقليدية استمرت علي الساحة لعقود طويلة دون دور واضح وحقيقي . وقد ساهمت هذه التحولات في إعادة التأصيل والتأسيس لقضية الديمقراطية و إعادة طرحها في المجتمع المصري وإبراز أهم الإشكاليات التي تواكب ذلك سياسياً و ثقافياً بما في ذلك المواجهات بين القوى و التيارات السياسية المختلفة.

ويمكن القول ان قضية الديمقراطية قد اكتسبت زخماً ملحوظاً منذ بداية الثمانينات حيث شهدت مصر خلال هذه الفترة حراك متنامى لجمعيات ومنظمات بدأت ترفع شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية وبدأ المصطلحان فى الصعود على سطح الحياة السياسية المصرية بخفوت وبطء خصوصاً ان هذه الفترة صاحبت فترات صخب العنف الدينى وموجات الإعتقالات السياسية والعمل بقانون الطوارئ، وصارت قضية جدل عام بين التيارات الفكرية والسياسية من جهة وبينها وبين الدولة من جهة اخرى.

وأدت التحولات السياسية والإجتماعية والثقافية التى شهدتها مصر إلى ظهور تيارات فكرية وسياسية متنوعه فى رؤاها وتصوراتها ؛ ما بين تيارات قومية وليبرالية وإسلامية اتخذت مواقف متباينة من قضية الديمقراطية.

فالتيار الإسلامى بمختلف فصائله وتوجهاته ينظر إلى الديمقراطية بمفهومها الغربى الحديث بإعتبارها تمثل تهديداً لقيم الحضارة الإسلامية وثقافتها ، مؤكداً على إيمانه بها من خلال مفاهيم وتطبيقات أخرى مغايرة نابعة من تراث الإسلام وحضارته ، وقد اتخذت التيارات الإسلامية عموماً منها موقفاً يغلب عليه الطابع العدائى . وبالرغم من هذه المواقف الفكرية المتباينة ، الا أنه يمكن القول أن ثمة تطورات نسبية راهنة شهدتها مواقف بعض هذه التيارات من قضية الديمقراطية وآليات تطبيقها فى المجتمعات العربية ، وهى مواقف ارتبطت بشكل عام بنموحركة إصلاحية فى العالم العربى ، نتفق أونختلف حول مداها وتجلياتها فى الواقع. من ذلك على سبيل المثال قيام فصيل من التيار الإسلامى (الجماعة الإسلامية) – فى سياق الحراك السياسى والإجتماعى والفكرى الذى شهده المجتمع – بعدة مراجعات فكرية نتجت عنها جملة من الادبيات التجديدية على عدة مستويات سواء فيما يتعلق بقضايا الديمقراطية أوالتعددية السياسية أوحقوق الإقليات أوقضايا المرأة .

كما أن التيارات السلفية قد بدأت تراجع موقفها من هذه القضايا ، وأصبحت تتفاوت فى موقفها من الديمقراطية ،

ومن قبولها والعمل فى إطارها ، مع تقديم اجتهادات فقهية وفكرية تتضمن كثير من التحفظات الواسعه على الفصائل التى ترى الديمقراطية كفراً وخروجاً عن النظام السياسى الإسلامى.

وقد مرت التيارات الاسلامية عموماً عبر تاريخها الطويل بأحداث فاصلة أثرت تأثيراً مباشراً على مسار تلك الحركات وأحدثت تحولات جذرية على الصعيدين الداخلى والخارجى بها، فإن ما تشهده مصر من احداث وحراك شعبى بعد ثورة ٢٥من يناير أثر تأثيراً إيجابياً على مسار التيارات الإسلامية وان لم تظهر نتائجه بعد ، إلا انها وضعتها على مشارف مرحلة تاريخية جديدة بعد سنوات من الإقصاء والقهر والتهميش والمعاناة.

فمع الإنفتاح السياسى والإعلامى الذى حدث بعد ثورة ٢٥ يناير ،نالت هذه التيارات مساحة على الساحتين السياسية والإعلامية ، حيث قامت هذه التيارات بتأسيس أحزاب جديدة لها، وسعت إلى إمتلاك وسائل اعلام خاصة بها. ولعل ما تشهده الساحة الصحفية فى مصرالآن من طفرة فى إصدار الصحف ، وفى مقدمتها صحف التيارات الإسلامية سواء التى صدرت عن أحزاب أوشركات مساهمة، الأمرالذى يشير بشكل أوبآخر إلى أن السنوات القريبة القادمة ستشهد حالة من التنافس المتوقع بين هذه الصحف، وغيرها من صحف التيارات الأخرى فى تناول ومعالجة قضايا المجتمع وشئونه ، الأمر الذى يؤكد على أهمية هذه الدراسة، ومواكبتها للتفاعلات السياسية والفكرية التى تشهدها مصر.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن قضية الديمقراطية من القضايا القديمة الطرح فى الواقع السياسى والفكرى والثقافى المصرى إلا أن ثمة اختلافات بين التيارات السياسية والفكرية المختلفة فى موقفها من هذه القضية ، وتشير الدراسات إلى أن موقف التيارات الإسلاميةعلى اختلاف توجهاتها كان أحد المواقف التى يمكن وصفها بالراديكالية من هذه القضية ، حيث غلب على معظم التيارات الإسلامية موقف عدائى متشدد تجاه هذه القضية كمفهوم وآليات تطبيق ، وأن كان هناك مؤشرات تؤكد على وجود درجة من التباين فى مواقف هذه التيارات من هذه القضية ، الأمر الذى يثير إشكالية على جانب كبير من الأهمية تتمثل فى طبيعة تأثير موقف وتوجه هذه التيارات على معالجة الصحف التى تصدرها هذه التيارات لهذه القضايا وهوما تسعى هذه الدراسة إلى تحليله وتأصيله لتحديد التأثيرات المتبادلة بين الخطاب الفكرى والايديولوجى لهذه التيارات وصحفها وموقفهم من قضايا الديمقراطية فى إطار سياق مجتمعى أكثر شمولاً يؤكد على وجود حالة من الصراع السياسى بين القوى السياسية والفكرية المختلفة حول مستقبل نظام الحكم فى مصر ، ووجود ضغوط وتخوفات داخلية وخارجية من طبيعة التيارات والقوى السياسية الإسلامية التى تسعى لفرض تصوراتها على نظام الحكم فى مصر.

أهمية الدراسة:

١- ندرة الدراسات العربية التى تناولت خطاب صحافة التيارات الإسلامية نحوالقضايا العامة فى المجمل ونحوقضايا الديمقراطية بالتحديد.

٢- حظيت قضايا الديمقراطية فى السنوات القليلة الماضية بدرجة كبيرة من الأهمية ،وتزايد الجدل والنقاش المثار حولها بعد حالة الحراك الذى تشهده مصر بعد ثورة 25من يناير بفعل العديد من العوامل منها الدولى ومنها القطرى.

٣- مواكبتها مع المتغيرات العالمية لا سيما المشروع الأمريكى للديمقراطية فى الشرق الاوسط ، ووجود حالة من التشكيك الدائم فى أهداف هذا المشروع ومقاصده من قبل معظم القوى السياسية الوطنية.

أهداف الدراسة:

- رصد وتوصيف وتحليل الملامح العامة لسياسات تحرير صحف التيارات الاسلامية
- فى مصر، وأهم مرتكزاتها ومنطلقاتها الفكرية والعوامل المؤثرة فى تشكيلها وتوجيهها.
- رصد وتوصيف وتحليل خطاب صحافة التيارات الاسلامية من قضايا الديمقراطية وتطبيقها فى المجتمع المصرى خاصة والمجتمعات العربية عامة، وذلك من خلال تحليل:
- رصد وتوصيف وتفسيرأهم سمات وخصائص خطابات هذه التيارات وموقفها من قضايا الديمقراطية فى مصر ، وعلاقة ذلك بالعوامل المتصلة بأيديولوجية هذه التيارات ومواقفها واتجاهاتها السياسية.
- رصد وتوصيف وتحليل أهم قضايا الديمقراطية التى ركزت عليها هذه الصحف وأولويات اهتمامها بهذه القضايا .

● رصد وتوصيف وتفسيرأهم الإطروحات المركزية السائدةفى خطابات هذه التيارات والصحف المعبرة عنها.

● تحليل مسارات البرهنة والأطر المرجعية التى تم الإستناد إليها وتوظيفها فى معالجة القضية.

● تحليل القوى الفاعلة السائدة فى خطابات هذه التيارات وسماتها وأدوارها المتعلقة بقضايا الديمقراطية.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمسح التراث العلمى فى مجالات الإعلام وقضايا الديمقراطية والإصلاح السياسى ، والتيارات الاسلامية ،وذلك باللغتين العربية والأجنبية (الإنجليزية) ،وقد أسفر المسح عن عدد هائل من الدراسات قامت الباحثة بتصنيفها إلى :

المحورالاول :الدراسات التى تناولت الإعلام وقضايا الديمقراطية والإصلاح السياسى :

فيما يتعلق بالدراسات التى تناولت علاقة الإعلام بقضية الديمقراطية والإصلاح السياسى تم رصد مجموعة من الدراسات التى اهتمت بأبعاد وعناصر متنوعة، نتج عن المسح وجود عدد من الدراسات المهمة التى يتضمنها هذا المحور أهمها دراسة هيثم احمد (2011 -التى تناولت كيفية معالجة الصحافة الأمريكية لقضايا الإصلاح فى الوطن العربى ، وخلصت الدراسة إلى هيمنة الإتجاه السلبى على معالجات الصحف لقضايا الإصلاح السياسى فى الوطن العربى ،وحظيت مصر بمكانة مميزة وإهتمام خاص بين صحف الدراسة ،كما قدمت الصحف مجموعة من الرؤى والحلول المختلفة لدعم الإصلاح السياسى فى الوطن العربى جاء فى مقدمتها محاربة الإرهاب والتطرف الدينى وتفعيل مؤسسات المجتمع المدنى وهوما يشير إلى أن الهدف الإساسى من طرح فكرة الإصلاح السياسى هومحاربة الإرهاب خاصة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر(١)

كما أجرى فادى جرجس (2010) - دراسة تحليلية ميدانية للتعرف على الدور الذى تلعبه الصحافة المصرية فى إكساب المراهقين المعرفة بقضايا الإصلاح السياسى ، وأشارت الدراسة إلى وجود تباين فى اهتمام الصحف بمختلف قضايا الإصلاح السياسى ويرجع ذلك إلى اختلاف توجهات التيارات السياسية الممثلة فى صحف الدراسة ، وكان تعديل الدستور هوأكثر قضايا الإصلاح السياسى معرفة بين مراهقى العينة(٢)

ورصدت دراسة (Matt Guardino -2009)الوظيفة الديمقراطية للخطاب الإعلامى بالشبكات القومية الامريكية بشأن السياسات العامة وذلك بالتطبيق على خطة الرئيس السابق ريجان،وتوصلت الدراسة الى ان الخطاب الاعلامى لم يكن ديمقراطيا حيث انه عمد الى تضليل الرأى العام وهذا يتعارض مع مبادئ الديمقراطية(٣)

وتناولت دراسة آية كمال- (2009) المعالجة الصحفية لقضايا الإصلاح السياسى التى تم طرحها فى مصر عام 2005خلال إنتخابين الأول إنتخاب رئيس الجمهورية من بين عدة مرشحين لأول مرة فى تاريخ مصر السياسى والثانى إنتخابات أعضاء مجلسى الشعب والشورى ، وخلصت الدراسة إلى اتفاق كلاً من الصحف القومية والحزبية والخاصة فى تشخيص معوقات الديمقراطية فى مصر وأهمها ابتعاد المصريين عن العمل السياسى والإعتقال السياسى والتعذيب وترهيب المعارضين ،وأشارت الدراسة إلى جرأة الصحف القومية فى انتقاد معوقات الديمقراطية(٤)

وحللت دراسة أيمن محمد (2009) -الدور الذى تقوم به الصحافة الإلكترونية فى تشكيل إتجاهات الشباب الجامعى نحوقضايا الإصلاح فى مصر، وأشارت إلى أن من يتابعون قضايا الإصلاح السياسى فى مصر من خلال الصحف الإلكترونية يوافقون بتحفظات على سياسات الحكومة التى تتبناها ضمن برنامج الإصلاح السياسى فى مصر وكانت أبرز اسباب التحفظ أن سياسات الإصلاح السياسى تسير ببطئ شديد(٥)

كما درست دراسة عيسى عبدالباقى- (2008) أطر تقديم قضايا الإصلاح السياسى داخل الصحف المصرية وعلاقتها بتشكيل إتجاهات الجمهور العام والنخبة نحوهذه القضايا ،وخلصت الدراسة إلى إختلاف الصحف المصرية فى ترتيبها لأولويات قضايا الإصلاح السياسى فيما بينها مما يبرهن على أن الخطاب الرسمى قد لعب دوراً اساسياً فى بناء أطر وأجندة الصحف القومية ، وجاءت مبادرات دوافع الإصلاح بها متمثلة فى مبادرة النظام السياسى للإصلاح والأزمات المالية والإقتصادية وفساد النظام الإدارى وتزايد الضغوط الأمريكية، وفى المقابل ساهم الخطاب الحزبى المعارض فى بناء أجندة الصحف الحزبية، بينما تحررت المصرى اليوم من القيود الرسمية والحزبية فى بناء أجندة اهتماماتها بقضايا الإصلاح(٦)

وقامت دراسة (Erik Nisbet- 2008 بقياس دور وسائل الإعلام

فى التنشئة الديمقراطية وإقرار المفاهيم الديمقراطية للمواطنة فى مالى ،وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام كان لها دوراً ملموساً فى عمليات التنشئة الديمقراطية وتعريف الرأى العام بحقوق المواطنة ،فضلاً عن جسر الفجوة الخاصة بعمليات التنشئة الديمقراطية فيما بين الجماعات الإجتماعية المختلفة التى تشكل القطاعات العريضة للرأى العام فى مالى[٧]

كما رصد (أسامة عبدالرحيم 2007 -قضايا الإصلاح السياسى فى الصحافة العربية بالتطبيق على جريدة الأهرام الدولى والحياة والشرق الأوسط، وأشارت الدراسة إلى أن قضية الديمقراطية فى العالم العربى جاءت على رأس القضايا التى اهتمت بها الصحف الثلاثة ثم قضايا الحريات وحقوق الإنسان ثم إصلاح المؤسسات ،وتمثلت أهم الضغوط الخارجية من أجل الإصلاح فى الضغط الأمريكى ثم التوجه العالمى نحوالإصلاح[٨]

وتناولت دراسة (Augustine U-2007) دور الخطاب الاعلامى فى تدعيم الديمقراطية فى نيجيريا وذلك بالتطبيق على حملة الانتخابات عام 2003فى اطار تحليل مضمون خطاب صحيفتى الجارديان واليوم ، واكد التحليل على تعمد خطاب الصحيفتين الى اقناع الاحزاب السياسية بالديمقراطية واهميتها[٩]

وحللت دراسة حنان فاروق- (2007) الخطاب الصحفى المتعلق بقضية التغيير السياسى فى مصر بجريدة الوفد والأهرام والمصرى اليوم ، وخلصت الدراسة إلى وجود اتفاق عام بين صحف الدراسة على أجندة التغيير السياسى فى مصر لتتضمن الإنتخابات ثم تعديل الدستور فالممارسة السياسية وحقوق الإنسان ،وأن كان هناك تباين فى اهتمام هذه الصحف بالقضايا الفرعية التى تتضمنها القضايا الأساسية[١٠]

وخلصت دراسة شيماء انور- (2007) إلى تباين موقف كلاً من (جريدة الحياة-الهيرالد تريبون الامريكية- ملحق الدالى ستار) حيال السياسة الأمريكية المتعلقة بقضية الإصلاح فى المنطقة العربية، فبينما تبنت جريدة الحياة موقفاً سلبياً ركز على تناقض الولايات المتحدة وممارستها للضغوط تبنت جريدة الهيرالد تريبون موقفاً ايجابياً أكد على مساعدة الولايات المتحدة للدعوة العربية من أجل الإصلاح وتدعيم الديمقراطية ،بينما وصف ملحق دالى ستار سياسة الولايات المتحدة بأنها متخبطة ومتحيزة للإصلاح فى بعض الدول العربية[١١]

وقاست دراسة (Josh Pasek-2006)العلاقة بين حرية وسائل الإعلام وتدعيم الديمقراطية فى دول العالم من خلال تحليل نتائج المسوح التى أجرتها بعض المؤسسات الدولية مثل مؤسسة (freedom house وخلصت الدراسة إلى أن حرية وسائل الإعلام متغيراً مهماً فى تعميق الديمقراطية ،بالإضافة إلى وجود تفاعل متبادل بين وسائل الإعلام والديمقراطية حيث أن وسائل الإعلام تدعم الديمقراطية ،والديمقراطية تعد بمثابة ضمان لحرية التعبير والرأى والإعلام فى أى مجتمع[١٢]

كما درس عبدالله محمد (2006) -اتجاهات القائم بالإتصال العربى نحوقضية الديمقراطية من خلال المسح الذى طبق على ٣٥٦ إعلامياً فى عدد من الدول العربية بمختلف الوسائل الإعلامية ،وخلصت الدراسة إلى سيادة الإتجاه الإيجابى نحوالديمقراطية بين المبحوثين وأن لمتغيرات السن والنوع وسنوات الخبرة والدخل والمستوى الوظيفى بالإضافة إلى مفهومهم للديمقراطية ورؤيتهم للقيود المفروضة عليهم وتقييمهم للممارسة الديمقراطية تأثيراً على إتجاهاتهم نحوالديمقراطية[١٣]

وتناولت دراسة ثريا أحمد- (2005) الإعلام والإصلاح السياسى فى مصر،حيث أكدت الدراسة على ان الإعلام المصرى متمثلاً فى الصحف والتلفزيون يشغل مكانة متميزة فى متابعة قضايا الإصلاح إلى جانب القنوات الفضائية العربية وأن كانت النخبة أكثر اعتماداً على الصحف مقارنة بالجمهور الأكثر اعتماداً على التلفزيون، ويختلف مفهوم الإصلاح السياسى لدى النخبة عن الجمهور العام حيث يرتبط لدى النخبة بتعميق الديمقراطية والإصلاح الدستورى بينما يرتبط لدى الجمهور العام بإصلاح السلطة الحاكمة[١٤]

وحلل كلاً من راسم الجمال وخيرت عياد 110 (2005) -نصاً حول قضية الإصلاح السياسى فى مصر فى صحف الأهالى والوفد والجمهورية ، وخلصت الدراسة إلى تمتع خطاب الأهالى فى عرضه لقضية الإصلاح السياسى بالسمات العامة المألوفة فى خطاب اليسار من حيث الأسلوب الهجومى على السلطة إما خطاب الوفد فيقدم قضية الإصلاح السياسى من خلال رؤية قانونية حيث يتطلب تحقيق الإصلاح من خلال تغير الدستور القائم والغاء القوانين التى تعوق ممارسة الحريات السياسية ، إما الجمهورية فقد طرحت إطاراً مغايراً مضمونه أنه لاتوجد فى مصر اساساً مشكلات يعانى منها الشعب تستدعى إصلاحاً سياسياً ، هذا بالإضافة إلى رفض خطاب

جريدتى الجمهورية والأهالى للمشروع الأمريكى للإصلاح إما خطاب الوفد فقد انقسم بين مؤيد ومعارض له بشروط[١٥]

وأشـــارت دراســـة (Isaac A.Blankson-2002) إلى أن الإصلاح الاقتصادى فى غانا قد دفع إلى خصخصة وإستقلال الإعلام عن الحكومة الذى ساهم بدوره فى القضاء على ثقافة الصمت وتدعيم حرية الرأى والتعبير لدى الرأى العام فى غانا ،بالإضافة إلى الدور الذى لعبه الإعلام فى حقبة التسعينات فى تشجيع الرأى العام على المشاركة السياسية[١٦]

كما أشارت دراسة (Larry diamond-2001) إلى اتجاهات الرأى العام نحوالديمقراطية فى إقاليم العالم المختلفة ،مع رصد الوزن النسبى لدور الإعلام فى تشكيل اتجاهات الرأى العام بالإعتماد على بيانات مستمدة من مجلة الديمقراطية على مدى خمس سنوات فى فترة التسعينات ،حيث خلصت الدراسة إلى أن الرأى العام فى بعض الإقاليم كان أكثر قبولاً وتأييداً للديمقراطية خاصة فى إقليم وسط وشمال أوروبا وبعض الديمقراطيات الناشئة فى أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام كان لها دور ملموس فى تعضيد الديمقراطية فى الدول حديثة العهد بالديمقراطية[١٧]

المحور الثانى: الدراسات التى تناولت التيارات الإسلامية :

فيما يتعلق بالدراسات التى تناولت التيارات الإسلامية تم رصد مجموعة من الدراسات التى اهتمت بأبعاد وعناصر متنوعة ، نتج عن المسح وجود عدد من الدراسات المهمة التى يتضمنها هذا المحور أهمها دراسة (طارق عثمان – (2012) التى هدفت الى الاقتراب من الفاعل السياسى الاسلامى المتمثل فى الاخوان المسلمين والقوى السلفية وذلك بالبحث فى طبيعة العلاقة بينهما ،برصد مسارها وتحليل محددات هذه العلاقة وإيضاح اثر ثورة ٢٥يناير وما تلاها من متغيرات سياسية ومجتمعية على طبيعة هذه العلاقة ،وتوصلت الدراسة إلى وجود مجموعة من الفوارق الفكرية والعملية بين الاخوان المسلمين والقوى السلفية جعلت رؤية كل منهما للآخر تتسم بنظرة غيرية فالبرغم من كونهما يحملان نفس المشروع الإصلاحى المنطلق من الخلفية الإسلامية ،الا انهما كيانين متمايزين عن بعضهم البعض[١٨]

كما تناولت دراسة نواف عبدالرحمن- (2012)الخطاب السلفى فى مصر وموقفه من الديمقراطية قبل وبعد ثورة 25من يناير ، حيث اعتمد موقف الدعوة السلفية من الديمقراطية قبل الثورة على الرفض التام للنظام الديمقراطى وتكفيره بحجة انه يجعل تطبيق الشريعة من عدمه خاضعاً لتصويت البرلمان ، لكن بعد الثورة اكد السلفيين على ضرورة وضع الشريعة فى الدستور حتى تحكم قرارات البرلمان ،وتوصلت الدراسة إلى ان التطور الإيجابى الذى حدث لبعض القوى السلفية يصب فى اتجاه دمج الاسلاميين فى الفضاء السياسى[١٩]

اما دراسة اميمة عبداللطيف (2011) -التى تناولت السلفيون فى مصر والسياسة لرصد خريطة الاحزاب ذات المرجعية السلفية لمقاربة تأثير دخول التيار السلفى على المشهد السياسى فى مستقبل عملية التحول الديمقراطى فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير،توصلت الدراسة إلى ان هدف الحركات السلفية من الاشتغال بالسياسة هونشر الدعوة ، فالعمل السياسى ليس سوى وسيلة من وسائل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى قطاعات ذات تأثير فى المجتمع[٢٠]

ورصدت دراسة عصام العريان (2006) -رؤية التيارات الاسلامية المختلفة من مستقبل الديمقراطية، وكان من ابرز هذه التيارات: تيار الاخوان المسلمين والتيار السلفى،حيث اوضحت الدراسة ان جماعة الاخوان المسلمين يقبلون الديمقراطية الاسلامية ويمارسون السياسة وفق مفهومهم الشامل للاسلام،ويؤمنون باحترام الرأى الآخر والحق فى الاختلاف،احترام التعددية الحزبية،احترام الحريات العامة والخاصة،احترام الاقليات،اما التيار السلفى فقد انقسم فيما بينه فى موقفه من الديمقراطية،فهناك من يقبلها ويعمل فى اطارها مع تحفظات واسعة إلى من يراها كفرا وخروجا عن النظام الاسلامى[٢١]

كما هدفت دراسة على ليله (2002) -الى تحديد الصورة التى تقدمها الصحافة المصرية للتيار الاسلامى ،وذلك من خلال تحليل مضمون صحيفة الاهرام ،الشعب ،الأهالى من بداية النصف الثانى لعام 1992وحتى نهاية النصف الاول لعام ١٩٩٤وتوصلت الدراسة الى ان جريدة الاهرام طورت رؤية كلية متكاملة للتيار الاسلامى مستندة فى ذلك الى التزام قومى مرجعيته المجتمع بالاساس، اما صحيفة الشعب فمرجعيتها مرجعية اسلامية فى مقابل صحيفة الاهالى التى تمتع بفضاء ايديولوجى واسع للغاية[٢٢]

التعليق العام على الدراسات السابقة

● غلب على التراث العلمى العربى والأجنبى الخاص

بدراسات الإعلام والديمقراطية اهتمامه بدور وسائل الإعلام فى تدعيم الديمقراطية وتشكيل إتجاهات الرأى العام نحوها ، نمط الدراسات التى تركز على تحليل المضمون والخطاب وقياس إتجاهات الرأى العام دون اهتمام بدراسة دور منتج المحتوى الإعلامى فى بلورة هذا الخطاب وقناعاته والعوامل المؤثرة فى أدائه تجاه هذه القضايا ما عدا دراسة عبدالله محمد (2006) -التى عنيت بدراسة رؤية القائمين بالإتصال فى العالم العربى نحوقضية الديمقراطية.

● جاءت معظم الدراسات العربية التى تطرقت لقضية الإعلام والاصلاح السياسى والديمقراطية متشابه كثيرا فى طرحها ومعالجاتها،نتيجة لإستخدام نفس الأدوات ونفس مجتمعات الدراسة دون بذل جهد واضح فى تنويع الأدوات وطبيعة المجتمعات المدروسة .

● اعتمدت الدراسات السابقة على العديد من المناهج كالمنهج التاريخى والمنهج الفنومنولوجى فى دراسة (ثريا بدوى- ٢٠٠٥ إلا أن غالبية تلك الدراسات اعتمدت على المنهج المسح الإعلامى بشقيه الكمى والكيفى والمنهج المقارن، الأمر الذى يثير إشكالية التجديد فى المناهج والأدوات.

● ركزت غالبية الدراسات على استخدام نظرية بناء الأجندة ونظرية الأطر والتهيئة المعرفية وتحليل الخطاب وكذلك نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام، وقلة استخدام نظرية التحليل الثقافى كإطار نظرى .

● غلب على التراث العلمى الخاص بدراسات التيارات الاسلامية اهتمامه برؤية هذه التيارات للديمقراطية دون اهتمام بدراسة دور منتج المحتوى الإعلامى خاصة بعد تغير الخريطة الصحفية فى مصر بعد ثورة ٢٥ من يناير وظهور العديد من الصحف الناطقة بإسم التيارات الاسلامية ودورها فى بلورة هذا الخطاب وقناعاته والعوامل المؤثرة فى أدائه تجاه قضايا الديمقراطية.

- أوجه الإستفادة العلمية من الدراسات السابقة :

تحددت أوجه الإستفادة العلمية فى بلورة المشكلة البحثية وتعميقها ،وتحديد الإطار النظرى الملائم للدراسة ، وكذلك فى تحديد مناهج وأدوات جمع البيانات ، والإستفادة منها فى صياغة أهداف وتساؤلات الدراسة فى ضوء ما أشارت إليه الدراسات السابقة.

تساؤلات الدراسة:

فى ضوء تحديد مشكلة وأهداف الدراسة يتحدد تساؤل رئيسى تطرحه هذه الدراسة وتحاول الاجابة عنه وهو:" ما التأثيرات المتبادلة بين الخطاب الفكرى والايديولوجى لصحف تيارات الاسلام السياسى وموقفها من قضايا الديمقراطية؟ "، وينبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحوالتالى :

● ما التصورات التى تطرحها الخطابات الصحفية لقضايا الديمقراطية ؟

● ما حدود الإتساق والتباين بين تصورات الخطابات الصحفية المدروسة فى تقديمها لقضايا الديمقراطية ؟

● ما طبيعة الأطروحات التى قدمتها خطابات صحف الدراسة فى تقديمها لقضايا الديمقراطية ،وما نوع مسارات البرهنة التى اعتمدت عليها؟

● ما سمات القوى الفاعلة والادوار التى تقوم بها وفقاً لتصورات الخطابات الصحفية المدروسة؟

● ما حدود الإتساق والتباين بين سمات القوى الفاعلة وأدوارها وفقاً للتصورات الخطابات الصحفية المدروسة؟

● ما الأطر المرجعية التى تستند إليها الخطابات الصحفية المدروسة وكيف وظفتها؟

● ما حدود الإتساق والتباين بين الأطر المرجعية التى تستند إليها الخطابات الصحفية المدروسة وتوظيف الخطابات الصحفية لها؟

● كيف يؤثر نوع التيار الاسلامى المالك لكل صحيفة والمنتج لخطابه على السمات النوعية لتقديم خطاب قضايا الديمقراطية ؟

الإطار النظرى للدراسة:

يلعب الخطاب الإعلامى دورًا مؤثرًا فى بناء العلاقات الإجتماعية وتحديد الهويات الإجتماعية والثقافية، فهوعملية مستمرة ومعقدة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس أوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التى يعيشها ، ويقوم الخطاب الصحفى بدور مهم فى توجيه اهتمام الجمهور نحوقضايا معينة وإعادة إنتاج المفاهيم والقيم وصياغة تصورات عامة بشأن قضايا معينة تختلف بإختلاف السياق الثقافى لكل مجتمع .

لذلك تعتمد هذه الدارسة على مدخل التحليل الثقافى (cul-tural analysis) أوما يسمى فى الأدبيات النظرية بالدراسات

الثقافية (cultural studiesالذى يقدم بدوره العلاقة بين المعانى الكامنة واللغة وعلاقاتهما بالسياق الثقافى والإجتماعى[٢٣]

تأسست مدرسة التحليل الثقافى العام فى رحاب مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام فى بريطانيا عام 1964إلا أن أصولها ربما ترجع إلى نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات ومن أبرز أعلامها :ريتشارد هوجارت ،تومبسون وستيورات هال ،ولكن ربما كانت أعمال رايموند ويليامز الأكثر أهمية فى تأسيس هذه المدرسة التى ربطت بين الثقافة والإعلام الجماهيرى وقد تأثرت بالفكر الماركسى التقليدى وبالمدارس النقدية خاصة مدرسة فرانكفورت .

وكان تركيز البحوث الثقافية على تحليل النصوص وبصفة رئيسية النصوص الإعلامية وليس على إنتاج النص واستقباله ،حيث اعتبر الباحثون أن المفعول والتأثير الإيديولوجى للنصوص أمر مسلم به ،وتم التعامل مع المعانى كما لوكانت محددة وبدون إزدواجية فى النصوص ،ويتلخص دور الجمهور المستقبل فى فك شفرة المعانى وإدراكها على نحوسلبى ،أوما يعرف بالتلقى السلبى من قبل الجمهور[٢٤]

فالدراسات الثقافية بنظرتها الشاملة لمفهوم الثقافة تعنى بفهم الجوانب غير المرئية فى النص الإعلامى،لتربط بين كلاً من النص الإعلامى والذاتية والهوية والخطاب من جهة والثقافة من جهة أخرى، ولا ينظر إلى الثقافة المقدمة عبر وسائل الإعلام بإعتبارها مضامينا محايدة بل الصحافة تقوم بوظيفتين محددتين،أحداهما إيديولوجية تقوم من خلالها الصحافة بالتعامل مع مفردات الحياة الإجتماعية وتضمينها داخل نظم منطقية متوافقة،والثانية وظيفة سياسية تحاول من خلالها الصحافة أن تمنح معنى للعالم،أى أن الصحف تسعى إلى التأثير على البناء الإيديولوجى للمجتمع الذى تعمل فيه[٢٥]

يهدف التحليل الثقافى فى الاساس رغم تعدد وتنوع المجالات والدراسات التى يستخدم فيها إلى محاولة دراسة وإعادة النظر للقضايا والموضوعات المطروحة فى ضوء علاقتها بالثقافة والقوى الإجتماعية السائدة.

بناءاً على ما سبق يرتكز هذا المدخل على الفهم والتفسير بهدف الكشف عن السياق الذى يجمع بين الخصائص الثقافية وإرتباطها ببعض القوى المؤثرة فى حركتها[٢٦]

وهناك تركيز داخل بنية التحليل الثقافى على فعالية نظام إنتاجها وتوزيعها وهوما يعرف بالإقتصاد السياسى للثقافة،وهذا يشير إلى ان إنتاج وتوزيع الثقافة يجرى داخل نظام اقتصادى معين عن طريق العلاقات بين الدولة والإقتصاد ووسائل الإعلام والمؤسسات والممارسات الإجتماعية والثقافة[٢٧]

يعد الخطاب الإعلامى منتوج لغوى إخبارى منوع فى إطار بنية إجتماعية ثقافية محددة structure socio cultureوهوشكل من أشكال التواصل الفعالة فى المجتمع وله قدرة على التأثير فى المتلقى وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الرسائل التقنية التى يستعملها[٢٨]

فالخطاب الإعلامى صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافى والآليات التقنية لتبليغها عبر الزمان والمكان، ويعرف مؤسسى مدرسة التحليل الثقافى الخطاب على أنه نظام إجتماعى رمزى لا يعكس الواقع فقط، بل يتجاوز ذلك ويرصد العلاقات بين ظواهر الواقع وطريقة تفكيرنا وتقييمنا لهذا الواقع[٢٩]

يعد تحليل الخطاب الصحفى مع مراعاة السياق المحيط بإنتاجه من ظروف مؤسسية وخصائص القائم بالإتصال والعوامل الإقتصادية والسياسية أحد أساليب التحليل الثقافى للإستدلال على مدى تحريف الحقائق أوزيف الصور ،وتزداد أهمية ذلك لأن المضامين الإعلامية تساهم بمرور الزمن فى أحداث نوع من الإتفاق الإجتماعى حولها فيتأثر بها أفراده فى بنائهم الثقافى والإجتماعى[٣٠]

مما سبق يتضح وجود علاقة تفاعلية بين كلا من ثقافة القائم بالإتصال وسياسة المؤسسة الصحفية وتوجهاتها وهذه العلاقة تتأثر بالبيئة الإعلامية وضغوطها التى تتشكل داخل المجتمع الكلى وثقافته ،وبناءا على ذلك يتم دراسة تأثير الثقافة فى المضمون الإعلامى بهدف فهم عملية إنتاج المعانى من خلال استخدام اللغة الصحفية فى سياقها[٣١]

تأسيساً لما سبق يفيد مدخل التحليل الثقافى الدراسة فى محاولة إستكشاف الأطراف الفاعلة فى صياغة الخطاب الصحفى للتيارات الاسلامية تجاه قضايا الديمقراطية ،وتحليل العلاقة بين توجهات التيارات الاسلامية للصحف محل الدراسة ونمط الملكية وطبيعة الخطاب الصحفى تجاه هذه القضايا ،والتعرف على العوامل المركبة والمتداخلة التى تتحكم فى صياغة النص الصحفى تجاه قضايا الدراسة.

الإطار المنهجى والإجرائى للدراسة:

١- نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تركز على

وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين عناصر الظاهرة فى إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها وتستهدف وصف الظاهرة وعناصرها وعلاقاتها فى وضعها الراهن ويمتد الوصف ليشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة.

٢- مناهج الدراسة:

١/٢- منهج المسح الإعلامى:

يعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج ملائمة للدراسات الوصفية التحليلية ، بإعتباره جهداً علمياً منظماً لجمع وتبويب وتصنيف البيانات عن الظاهرة محل الدراسة ،وهنا سوف يتم استخدام هذا المنهج فى مسح ورصد وتوصيف وتحليل خطابات صحف التيارات الاسلامية فى مصر نحوقضايا الديمقراطية وأهم الأطرالمرجعية ومسارات البرهنة التى توظفها فى معالجة هذه القضايا ، من خلال دراسة مسحية كيفية تستهدف رصد وتوصيف وتحليل عناصر الظاهرة المدروسة وتجلياتها والعوامل المؤثرة فيها.

٢/٢- المنهج المقارن :

وهوأسلوب منهجى يمكن توظيفه بإعتباره أحد الأدوات المساعدة التى يمكن الإعتماد عليها فى رصد أوجه التشابه والإختلاف بين الصحف المدروسة على مستوى خطاباتها ومواقفها ، وبين عناصر الظاهرة المدروسة داخل كل صحيفة على حدى، وذلك وفقاً لأحد أهداف الدراسة الرامية إلى المقارنة بين سمات خطاب صحف الدراسة والعوامل المؤثرة فيه تجاه قضايا الديمقراطية فى صحف التيارات الاسلامية عينة الدراسة ،والكشف عن أوجه تأثير الاتفاق والتباين للموقف الفكرى والإيديولوجى للتيارات الاسلاميةعلى مواقف الصحف.

٣- أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة فى تطبيقها على أسلوب تحليل الخطاب الصحفى كونه قادراً على تحديد مرتكزات خطاب صحف الدراسة ، كون الخطاب الصحفى رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أوتغيرها أوتغير وجهة نظر مضادة فى مجال حوار تفاعلى تنافسى بين خطابات فى إطار مرجعية متباينة ومتنازعة فيما بينها بشأن قضية جدلية ، وذلك بالإعتماد على الأدوات التالية:

١/٣- مسار البرهنة:

تستخدم هذه الأداة فى الكشف عن المواقف الفكرية والجدلية بشأن قضية مطروحة ،وهى تمنح عملية التحليل مؤشرات نوعية بشأن الكيفية التى سعى من خلالها الخطاب لتبرير الأفكار والأطروحات المركزية ذات الصلة بقضايا الديمقراطية ،وقد قامت الباحثة بتوظيف هذه الأداة من خلال استخراج الطرح المركزى الذى يستهدف منتج الخطاب.

٢/٣- القوى الفاعلة:

تعنى هذه الأداة برصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة للفاعلين فى الخطاب المدروس ،وتقييم هذه الأدوار والصفات سلبياً وإيجابيا من وجهة نظر الخطاب ، وقد قامت الباحثة بتوظيف هذه الأداة فى تحديد القوى الفاعلة الرئيسية فى الخطابات المطروحة وطبيعة الأدوار التى تقدمها على المستوى الكيفى ،وإحصاء عدد الأدوار والسمات المقدمة فى الخطابات المدروسة على المستوى الكم

٣/٣- الأطر المرجعية:

تعتمد هذه الأداة على حقيقة أساسية تشكل جوهر وجود منطلقات فكرية متباينة تشكل القاعدة لإنطلاق الخطابات الصحفية المختلفة وهى بمثابة أسس ومبادئ تستند إليها الخطابات الصحفية لكل صحيفة فى طرحها الإيديولوجى بشأن قضايا الديمقراطية ،وهى تصبغ خطابات كل صحيفة حسب التيارات التى تعبر عنها ومن ثم توظفها فى الكشف عن هذه المرجعيات التى استندت إليها الصحف محل الدراسة فى خطاباها بهدف إقناع الجمهور بوجهة نظر معينة.

الإطار الإجرائى:

مجتمع وعينة صحف الدراسة :

تم اختيار إجراء الدراسة التحليلية على عينة من صحف (الحرية والعدالة ،الرحمة) ، باعتبار الصحيفتين تمثل تيارات اسلامية مختلفة ، بالإضافة الى تنوع أنماط ملكية الصحيفتين ما بين شركات مساهمة ،واحزاب.

■ جريدة الحرية والعدالة:

جريدة مصرية يومية شاملة تصدر عن حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الاخوان المسلمين فى مصر، حصلت على موافقة المجلس الاعلى للصحافة بتاريخ 18/10/ 2011وصدر العدد الاول منها فى 28 /10/2011 وتغطى الجريدة كافة الاحداث السياسية والثقافية والرياضية والاجتماعية المصرية ،إضافة الى ما تشهده الساحة العربية والاسلامية والعالمية ،و يرأس تحريرها عادل محمد هاشم الانصارى.

■ جريدة الرحمة :

جريدة مصرية اسبوعية شاملة مستقلة تصدر عن دار الرحمة للصحافة والنشر بترخيص من المجلس الاعلى للصحافة ،صدر العدد الاول منها بتاريخ 18/11/2011وهى تابعة لقناة الرحمة السلفية ،تغطى الجريدة كافة الاحداث السياسية والثقافية والاجتماعية المصرية ،إضافة الى ما تشهده الساحة العربية والاسلامسة والعالمية ،رئيس مجلس اداراتها محمود حسان ويرأس تحريرها عبدالناصر الزهيرى.

ولقد تم إختيار هذه الصحف لإنها تمثل تيارات اسلاميةمختلفة وتعتبر هذه الصحف من الصحف الرسمية المعبرة عن هذه التيارات ،وهذا يتيح لنا معرفة أوجه التشابة والإختلاف بين خطاب صحف التيارات الاسلاميةالمختلفة تجاه قضايا الديمقراطية.

عينة المواد الصحفية الخاضعة للتحليل:

تم اخضاع مواد الرأى من مقالات واعمدة ثابتة وافتتاحيات لرصد سمات خطاب صحف الدراسة تجاه قضايا الديمقراطية ،كون هذه المواد الأكثر تأثيراً على الرأى العام والقادرة على رسم ملامح الخطاب الصحفى.

الإطار الزمنى للدراسة:

تم اختيار فترة الدراسة من شهر ديسمبر 2011 الى شهر فبراير 2012 نظراً لان بداية تلك الفترة شهدت صعود تيارات الإسلام السياسى التى اصبحت تلعب دوراً محوريا على الساحة السياسية بعد فوزها بالإنتخابات البرلمانية، كما أن هذه الفترة شهدت سباقا رئاسياً لم تشهده مصر من قبل، يعكس مواقف واتجاهات وبرامج جميع التيارات ومرشحيها .

– نتائج الدراسة التحليلية حول (خطاب صحافة تيارات الإسلام السياسى فى مصر إزاء أزمة الديمقراطية):

أولا: على مستوى القضايا المطروحة:

الجريدة	القضايا	ك	%
الحرية و العدالة	تهيئة وسائل الاعلام لكى تتسم بالحرية و الاستقلال	19	40.4
	احترام نتائج الانتخابات	17	36.2
	الهوية المدنية و الدينية للدولة	11	23.4
	الاجمالي	100%	
الرحمة	احترام نتائج الانتخابات	4	57.1
	حماية الحياة الديمقراطية من خلال اقامة انتخابات حرة ونزيهة	2	28.6
	تهيئة وسائل الاعلام لكى تتسم بالحرية و الاستقلال	1	14.3
	الاجمالي	100%	

كشفت نتائج الدراسة كما يوضحها جدول: (1) ان الصحف عينة الدراسة قد تباينت فى أولويات اهتمامها بقضايا الديمقراطية ،حيث ركزت صحيفة الحرية والعدالة الناطقة بلسان حزب الحرية والعدالة على قضية تهيئة وسائل الاعلام لكى تتسم بالحرية والاستقلال والتعددية بنسبة 40.4% تلتها قضية احترام نتائج الانتخابات بنسبة 36.2% ثم قضية الهوية المدنية والدينية للدولة بنسبة 23.4% فى حين ركزت صحيفة الرحمة السلفية على قضية احترام نتائج الانتخابات بنسبة 57.1% تلتها قضية حماية الحياة الديمقراطية وذلك من خلال اقامة انتخابات حرة ونزيهة بنسبة 28.6% ثم قضية تهيئة وسائل الاعلام لكى تتسم بالحرية والاستقلال بنسبة 14.3%.

وهوما يكشف عن تشابة بين الصحفيتين فى تناولهما لقضيتى تهيئة وسائل الاعلام لكى تتسم بالحرية والاستقلال وقضية احترام نتائج الانتخابات مع اختلاف اولوياتهم بينهم ، وتطرقت صحيفة الحرية والعدالة لقضية الهوية الدينية والمدنية للدولة وهوما يدلل على ان تيار جماعة الاخوان المسلمين يمارس السياسة وفق مفهومه الشامل للإسلام الذى ينظم شئون الحياة جميعاً على عكس التيار السلفى .

ويدلل ذلك ايضاً على تعاظم مساحة المسكوت عنه فى مجال قضايا الديمقراطية والتى عنى الخطاب بتقديمها خلال فترة الدراسة ،وذلك يؤكد على ان مرجعية الصحيفة والتيار السياسى التى تعبر عنه اثر فى اولوياتها فى معالجة القضايا وابرازها.

ثانياً:على مستوى الاطروحات المركزية ومسارات البرهنة:

جدول (2) أهم الاطروحات المركزية فى صحيفة الحرية والعدالة

الاطروحات المركزية	ك	%
ان عدم التزام وسائل الاعلام بالدور المهني لها كان من اهم عوامل اشاعة الفوضى و عدم الاستقرار في المجتمع وذلك من خلال إشاعة مناخ التشكيك و التخوين.	19	40.4
عدم إيمان التيارات العلمانية و الليبرالية بالديمقراطية و احترامها بالرغم من انها اكثر التيارات تشدقاً بها .	17	36.2
التشكيك في قدرة التيار الاسلامي على تطبيق الديمقراطية و اقامة دولة مدنية.	11	23.4
الاجمالي	47	100

تتحدد الاطروحات التى قدمها كتاب صحيفة الحرية والعدالة والحجج التى ساقوها للتأكيد على صحة الاطروحات

كما يوضحها جدول(2) فيما يلى :

١- ان عدم التزام وسائل الاعلام بالدور المهنى لها كان من اهم عوامل اشاعة الفوضى وعدم الاستقرار فى المجتمع وذلك من خلال اشاعة مناخ التشكيك والتخوين .

جاءت هذه الاطروحة فى المرتبة الاولى بنسبة 40.4% وقد ساق الخطاب عدداً من الحجج والبراهين للتأكيد على صحتها ، فأوضح الخطاب ذلك فى"الا اننا بدانا نلاحظ ان القوى السياسية الخاسرة فى الجولة الاولى بدأت تتعامل بروح غير رياضية مع النتائج وبحثت بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة عن اسباب لكى توجه السهام الى اول انتخابات حرة فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر . ووجدنا وسائل الاعلام لاسيما "القنوات والصحف المستقلة" تنحاز بشكل سافر إلى الخاسرين بدلاً من الوقوف على الحياد لدرجة ان بعض الاعلاميين الاشاوش اتهموا الشعب المصرى بالجهل وعدم الوعى والانجرار وراء الشعارات الدينية ..الى آخره من افظع الصفات وأحقرها"[٣٢]

ويضيف الكاتب حسن مكى "اسعى جاهداً هذه الايام لفهم ما يدور فى عقول بعض مقدمى برامج التوك شووتلمس ما يريدونه لبلدهم .. ، قبيل الانتخابات نصب هؤلاء ما يشبه المندبة وكادوا يلطمون الخدود على الهواء زاعمين ان مصر على شفا كارثة ،وانه لا احد فى مصر يكترث بالانتخابات فى وقت سقط فيه شهداء واشتعلت الصدامات بين الامن والثوار ،وطالب واصر على تأجيلها ربما لكى يتسنى له اتهام المجلس العسكرى مجدداً بأنه يؤخر عملية نقل السلطة عمداً..

وحتى دقائق قليلة سبقت فتح مراكز التصويت فى الثامنة من صباح الاثنين ،كانت هذه المندبة تعمل على قدم وساق ،فاستضاف احدهم شخصاً بدا واضحاً انه جاء ليقول آمين"[٣٣]

كما اشار الكاتب سليمان صالح إلى ذلك " من حق الشعب المصرى على وسائل الاعلام ان توفر له المعرفة ،لكن تحيز تلك الوسائل لتيار معين جعلها تردد مقولة :ان الثورة لم تحقق اهدافها وتستخدم تلك المقولة للترويج لدعوات الاضراب والاعتصامات والعصيان المدنى"[٣٤]

واضاف الكاتب صلاح عبدالمقصود " يبدوان بعض الفضائيات الخاصة والصحف المملوكة لرجال اعمال لم تعجبهم نتائج الانتخابات ،فبدلا من ان يفرحوا بها اقاموا عليها مأتما وعويلاً لا لسبب الا لفوز الاسلاميين بالمراكز الاولى " واكمل " حاولت بث الفزع والرعب فى نفوس المصريين من فوز الاسلاميين وكأنهم غير مصريين اوجاءوا من كوكب آخر وجندت برامجها واخبارها وتقاريرها للتشويه المتعمد اوتوقع الخلاف والشقاق بين الاحزاب الاسلامية وبعضها اوبين الاحزاب والجيش".

واشار الكاتب سليمان صالح " قبل الانتخابات ركزت القنوات التليفزيونية على استضافة شخصيات تطالب بتأجيل الانتخابات وتحذر من ان مصر ستشهد حرباً أهلية وحمامات دم وعنف فى حالة إجرائها ،ولكن المرحلة الاولى من الانتخابات مرت بسلام " ويكمل " انظروا ايها السادة كيف فسرت وسائل الاعلام المصرية نسبة المشاركة العالية فى الانتخابات والتى تفوق نسبة المشاركة فى العالم كله .. قالت :ان شعب مصر قد خاف من دفع الغرامة فخرج للمشاركة فعندما عرف انه لن يدفع الغرامة لم يشارك فى جولة الاعادة"[٣٥]

٢- عدم ايمان التيارات العلمانية والليبرالية بالديمقراطية واحترامها بالرغم من انها اكثر التيارات تشدقا بها

وردت هذه الأطروحة فى المرتبة الثانية بنسبة ,36.2% وبرهن الخطاب عليها ذاكراً "بعض القوى الليبرالية واليسارية التى حاولت إجهاض الانتخابات ،هى امام اختبار حقيقى للديمقراطية ،ولإثبات إيمانها بالمبادئ والقواعد الديمقراطية ،فهذه الانتخابات ليست نهاية العالم ،وسيتبعها انتخابات كثيرة فى السنوات المقبلة ،وإذا كانت هذه القوى لم تستطع الوصول إلى الشارع بالشكل المؤمل هذه المرة ،فإن الفرصة لا تزال سانحة امامها فى مرات مقبلة شريطة ان تصدق مع نفسها ومع الشعب ،عبر احترامها لخيار الشعب أيا كان هذا الخيار"[٣٦]

وأشار الكاتب صلاح عز " هى مهزلة ليس فقط فى المزاعم التى طرحها السيد علاء الاسوانى فى مقاله الاخير فى (المصرى اليوم) ،بقدر ما هى فى الوسيلة التى انتهجها للتقديم والترويج لهذه المزاعم ،وهى مهزلة كاشفة عن طبيعة التيار الغوغائى العلمانى ،الذى يعتبر الاسوانى احد اهم منظريه ،وكاشفة عن موقف هذا التيار من الديمقراطية والتعددية .

كما اضاف " مشكلة العلمانية الغوغائية تكمن فى عجزها عن قبول الآخر واحترامه ،فالمعادلة السياسية عندهم صفرية: اما نحن اوهم"[٣٧]

ويضيف الكاتب خالد بركات " ان الغرب الذى أشبعنا حديثاً عن الديمقراطية يتقبل اختيار الشعوب العربية على الرغم من تخوفه من التيارات الاسلامية وعلى الرغم من الضرر المباشر الذى يلحق بمصالحه نتيجة وصول الاسلاميين للحكم ،الا انه اجمع على قبول ما ستفرز عنه التجربة المصرية الديمقراطية فى حين لا يزال الاوصياء على الشعب المصرى من ذوى التوجهات الفكرية المضادة للفكر الاسلامى يضعون تصورات استباقية ساذجة فى محاولة منهم لحشد المواطنين ضد التيارات الاسلامية"[٣٨]

واشار الكاتب سليمان قناوى "نزق وطيش العلمانيين المتسترين وراء الليبرالية جعلهم يقعون فى تناقض اساسى مع كل ما كانوا يبشروننا به من ان الديمقراطية هى الاحتكام للصندوق وقبول الآخر الذى سيأتى به الصندوق فلما واجه هؤلاء أول امتحان للديمقراطية ،لم ينجح احد بل وقعوا فى الخطيئة التى كانوا يرمون بها الاخوان ،وهى ان الاسلاميين سيتخذون الديمقراطية سلماً للوصول إلى الحكم ،ثم ينقلبون عليها ونفاجئ بأن هذا ما فعله العلمانيون بالضبط".[٣٩]

٣- التشكيك فى قدرة التيار الاسلامى على تطبيق الديمقراطية واقامة دولة مدنية .

وردت هذه الأطروحة فى المرتبة الأخيرة بنسبة 23.4%، وللبرهنة على صحتها ساق الخطاب حجة "يحاول البعض ترديد بعض المغالطات عن انظمة الحكم الاسلامى ويدعون انها لاتصلح للتطبيق فى العصر الحاضر ،وانها لاتتفق مع الحياة الحديثة وان النظام الغربى هوالافضل للتطبيق ويجب علينا تطبيقه كما هوفى بلادنا الاسلامية ،ولاشك ان هؤلاء يجهلون طبيعة الاسلام وخصائصه وما يتميز به على الانظمة الغربية ،وهذه المغالطات قد اثيرت من قبل سنوات كثيرة على السنة الحاقدين على الاسلام ،وعلى النقيض من ذلك يحاول البعض الرد عليهم بأن نظام الحكم الاسلامى لا يختلف عن النظم الغربية ، وأن الشورى فى الاسلام ماهى الا الديمقراطية فى الغرب"[٤٠]

جدول (3) أهم الاطروحات المركزية فى صحيفة الرحمة

الاطروحات المركزية	ك	%
ضرورة احترام التيارات العلمانية والليبرالية لنتائج الانتخابات و حق الشعب في تحديد هويته و مصيره.	4	57.1
اثبت الشعب المصري قدرته على المشاركة بفاعلية في اول انتخابات برلمانية نزيهة للوصول لبرلمان يعبر عن آرائه و طموحاته .	2	28.6
ان عدم التزام وسائل الاعلام بالدور المهني لها كان من اهم عوامل اشاعة الفوضى و عدم الاستقرار في المجتمع وذلك من خلال إشاعة مناخ التشكيك و التخوين.	1	14.3
الاجمالى	7	100

تتحدد الاطروحات التى قدمها كتاب صحيفة الرحمة والحجج التى ساقوها للتأكيد على صحة الاطروحات كما يوضحها جدول (3) فيما يلى :

١- ضرورة احترام التيارات العلمانية والليبرالية لنتائج الانتخابات وحق الشعب فى تحديد هويته ومصيره

جاءت هذه الاطروحة فى الترتيب الاول بنسبة 57.1% وقد ساق الخطاب عدداً من الحجج للتأكيد على صحتها ،فأشار الكاتب ملهم عيسوى اليها " لا نعرف ماذا يريد البعض بمصر؟ واى هدف يبحثون عنه بكلامهم؟ وهل لديهم بلد آخر يأوون إليه اذا احترقت مصر ؟ إنها اسئلة لم نجد لها إجابات ..فقد طالعنا الكاتب جمال الغيطانى فى صحيفة (الاخبار) بمقال عجيب وخطير يرفض فيه المنطق ويستدعى الناس على الديمقراطية ذاتها وغلبة الاصوات فى الصناديق "

ويكمل " يجئ كاتبنا ويعتبر كل هذه النتيجة مزورة فقط لفوز التيار الاسلامى بالاغلبية ،فنجده يبكى دموعاً غريبة على مقاعد المرأة ويقول انها غير كافية ، ويبكى بدموع اغرب على عدد الاقباط ويرى انها غير مناسبة ولا نعرف ماذا يريد كاتبنا الا ان يقول للديمقراطية انت لا تناسبى مصر، وللاصوات انها ذهبت خلسة لغير مستحقيها"[٤١]

ويضيف الكاتب كمال حبيب "تقول مجلة التايم الامريكية ان الاسلاميين فى مصر يفهمون الديمقراطية بشكل افضل بكثير من الليبراليين ،وطالبت المجلة القوى الليبرالية التى لم تستطع ان تحقق نتائج جيدة فى الجولة الاولى من الانتخابات المصرية ان يلعبوا دوراً فى بناء المعارضة البرلمانية وان يستعدوا للانتخابات القادمة. هذه شهادة من صحيفة امريكية للاسلاميين بأنهم اكثر ديمقراطية من الليبراليين وان قدرتهم

على الفوز فى الانتخابات ترجع لثقة الناس فيهم "[٤٢]

كما اشار الكاتب رفعت فياض "انتهت الجولة الاولى من المرحلة الثانية لانتخابات مجلس الشعب يومى الاثنين والثلاثاء الماضيين ،ومع اعلان نتائجها يستمر الحديث عن التخوفات من تقدم تيار الاسلام السياسى الذى حصد النسبة الاكبر من مقاعد مجلس الشعب حتى الآن مع ان هناك جولتان اخرتان لهذه الانتخابات هذه الظاهرة بدأت تغطى عن مظاهر الاحتفاء بعرس الديمقراطية الذى تعيشه مصر لأول مرة فى حياتها"

ويكمل" لكننى اقول انه يجب علينا الا نتخوف مما يطلق عليها ظاهرة الاسلام السياسى التى تنبئ بزيادة نسبة تمثيل مثل هذه التيارات فى البرلمان لان الشعب هوالذى اختارها فى البداية وعندما اختارها لم يكن متخوفاً منها اومجبراً على ذلك"[٤٣]

٢- اثبت الشعب المصرى قدرته على المشاركة بفاعلية فى اول انتخابات برلمانية نزيهة للوصول لبرلمان يعبر عن آرائه وطموحاته :

جاءت هذه الاطروحة فى الترتيب الثانى بنسبة 28.6% وبرهن الخطاب عليها ذاكراً "الشعب المصرى يثبت من يوم لآخر انه شعب عظيم..فقد انتهت المرحلة الاولى من انتخابات مجلس الشعب كأروع ما يكون التى شهدت اقبالاً ربما يكون الاكبر فى تاريخ الحياة السياسية والبرلمانية فى مصر .الملايين تقاطروا فى طوابير طويلة امام الدوائر الانتخابية من اجل التصويت فى ظل امطار وتوترات طغت على الشوارع والميادين طوال الاسبوع الماضى"[٤٤]

ويشير كمال حبيب الى ذلك " على غير ما هومتوقع احتشد المصريون لمدة يومين امام لجان الانتخابات للادلاء بأصواتهم فى صناديق الانتخابات الزجاجية ،كان الاحتشاد المصرى لافتاً للانتباه فقد اكد ان المصريين اذا اتيحت لهم الفرصة فهم قادرون على ان يثبتوا وجودهم".[٤٥]

٣- ان عدم التزام وسائل الاعلام بالدور المهنى لها كان من اهم عوامل اشاعة الفوضى وعدم الاستقرار فى المجتمع وذلك من خلال اشاعة مناخ التشكيك والتخوين

جاءت هذه الاطروحة فى الترتيب الاخير بنسبة 14.3% وللبرهنة على صحتها ساق الخطاب حجة " لكن الواقع الذى شاهدناه بعد الثورة يكشف لنا عن اعلام لا نعرفه ،اعلام خلط بين الحرية وتهييج الرأى العام ،وبين نقل الحقيقة وبين تدمير المجتمع ،خلط بين النهوض بالمجتمع والمحافظة عليه وبين الثورة المضادة التى تعمل على تدمير هذا المجتمع واشاعة الفوضى واستمراء العنف فيه ،خلط بين ضرورة تقديم الادلة الدامغة التى تقدم للتدليل على صحة اى اتهام وبين نشر الاشاعات المغرضة دون اى دليل .لذا وجدنا معظم وسائل الاعلام الخاصة والحزبية للاسف تساهم فى مساندة الثورة المضادة دون ان تدرى"[٤٦]رفعت فياض .(10-2-2012

وهوما يعكس اختلاف الطابع الصحفى للخطابات المدروسة بين صحيفة الحرية والعدالة والرحمة السلفية فى محددات الانتاج، فتأثر خطاب الحرية والعدالة بالتوجه الرسمى لفكر جماعة الاخوان المسلمين الذى يقبل الديمقراطية ذات المرجعية الإسلامية ، بينما يعكس خطاب الرحمة التحفظات الواسعه على الديمقراطية لدى الفكر السلفى .

ثالثاً: القوى الفاعلة ودورها وسماتها :

جدول (4) القوى الفاعلة فى صحيفة الحرية العدالة ودورها

القوى الفاعلة	ك	%	دورها
وسائل الاعلام	21	44.7	سلبي
العلمانيين و الليبراليين	14	29.8	سلبي
أراء المفكرين المعادين للتيار الاسلامي	9	19.1	سلبي
الشعب المصري	3	6.4	إيجابي

تتحدد القوى الفاعلة فى الخطاب الصحفى لصحيفة الحرية والعدالة كما يوضحها جدول(4) فاحتلت وسائل الاعلام الترتيب الاول بنسبة 44.7% ثم العلمانيين والليبراليين بنسبة 29.8% ثم آراء المفكرين المعادين للتيار الاسلامى بنسبة 19.1%واخيراً الشعب المصرى بنسبة 6.4% ويمكن توضيح ذلك فيما يلى :

التصور الخاص وسائل الاعلام ورد فى المرتبة الاولى ،وكان دور القوى سلبياً حيث اشار الخطاب ان وسائل الاعلام لا تعمل بالمستوى المهنى المطلوب منها وان معظم العاملين بها تناسوا آداب المهنة واصبحت معظم الوسائل الاعلامية تعمل على اشاعة الفوضى والخوف فى المجتمع وتتحيز لبعض القوى دون الآخر متناسين ضرورة التمتع بالحياد والموضوعية .

وفيما يخص التصور الخاص بالعلمانيين والليبراليين وآراء المفكرين المعادين للتيار الاسلامى كان دور القوى سلبياً حيث اوضح الخطاب ان آرائهم تعرقل الانتخابات والمسيرة

الديمقراطية احتجاجاً منهم على فوز الاسلاميين.

وفيما يخص التصور الخاص بالشعب المصرى ورد هذا التصور فى المرتبة الاخيرة ،ولكن دور القوى هنا دوراً ايجابياً حيث اشار الخطاب الى قدرة وعظمة الشعب المصرى فى خوض الانتخابات وكيف اصر جموع الشعب على الادلاء بأصواتهم داخل مصر وخارجها على الرغم من ازدحام لجان الانتخابات ووجود حالة من الخوف الامنى.

جدول (5) القوى الفاعلة فى صحيفة الرحمة ودورها

القوى الفاعلة	ك	%	دورها
العلمانيين و الليبراليين	2	28.6	سلبي
الشعب المصري	2	28.6	إيجابي
آراء المفكرين المعادين للتيار الاسلامي	2	28.6	سلبي
وسائل الاعلام	1	14.2	سلبي

تتحدد القوى الفاعلة فى الخطاب الصحفى لصحيفة الرحمة كما يوضحها جدول (5) فى كلاً من آراء المفكرين المعادين للتيار الاسلامى والقوى الليبرالية والعلمانية والشعب المصرى بنسبة 28.6% لكلا منهما فى الترتيب الاول ،ثم وسائل الاعلام بنسبة 14.2 % ويمكن توضيح ذلك فيما يلى :

التصور الخاص بآراء المفكرين المعادين للتيار الاسلامى والقوى الليبرالية والعلمانية ورد هذا التصور فى المرتبة الاولى بنسبة 28.6% وقد كان دوراً سلبياً حيث اوضح الخطاب ان آرائهم تعرقل الانتخابات والمسيرة الديمقراطية احتجاجاً منهم على فوز الاسلاميين .

وفيما يخص التصور الخاص بالشعب المصرى ورد هذا التصور فى المرتبة الاولى ايضاً ،ولكن دور القوى هنا دوراً ايجابياً حيث اشار الخطاب الى قدرة وعظمة الشعب المصرى فى خوض الانتخابات وكيف اصر جموع الشعب على الادلاء بأصواتهم على الرغم من ازدحام لجان الانتخابات ووجود حالة من الخوف الامنى.

اما تصور وسائل الاعلام جاء فى المرتبة الاخيرة ،وكان دور القوى سلبياً حيث اشار الخطاب ان وسائل الاعلام لا تعمل بالمستوى المهنى المطلوب منها وان معظم العاملين بها تناسوا آداب المهنة واصبحت معظم الوسائل الاعلامية تعمل على اشاعة الفوضى والخوف فى المجتمع وتتحيز لبعض القوى دون الآخر متناسين ضرورة التمتع بالحياد والموضوعية .

رابعاً: الاطر المرجعية :

جدول (6) الأطر المرجعية بصحيفة الحرية والعدالة

الاطار المرجعي	ك	%
الخبرات الشخصية	32	66.7
تجارب امم وشعوب	10	20.8
ديني	4	8.3
سياسي	2	4.2
الاجمالي	48	100

يوضح جدول (96) الاطر المرجعية التى اعتمد عليها كتاب صحيفة الحرية والعدالة فى خطابهم الصحفى وتتحدد فى اطار الخبرات الشخصية بنسبة 66.7% ثم اطار تجارب الامم والشعوب بنسبة 20.8% يليها الاطار الدينى بنسبة 8.3% وأخيراً الاطار السياسى بنسبة 4.2%.

وقد وظفها الخطاب الصحفى للصحيفة فى :

الخبرات الشخصية :

جاءت فى المرتبة الاولى ،حيث ناقش الخطاب من خلالها الطبيعة الاستبدادية للقوى العلمانية والليبرالية وعدم احترامهم لنتائج صندوق الانتخابات .

ومن خلال مرجعية الخبرات الشخصية أيضاً أوضح مختلف الكتاب ما تقوم به وسائل الاعلام من إشاعة مناخ التخوين والفوضى طول فترة الانتخابات البرلمانية ،وناقش الخطاب من خلالها كيف ابهار الشعب المصرى العالم كله بمشاركة فى الانتخابات البرلمانية.

– تجارب امم وشعوب :

جاءت فى المرتبة الثانية ،وقد وظفها الخطاب فى المقارنة بين الديمقراطية فى الدول الغربية والديمقراطية فى الدول العربية ذات المرجعية الاسلامية.

– المرجعية الدينية :

احتلت الترتيب الثالث ،وقد وظفها الخطاب فى التأكيد على ان مبادئ الديمقراطية كلها مكفولة فى الاسلام .

– المرجعية السياسية :

احتلت الترتيب الاخير ووظفها الخطاب فى مناقشة أهمية حماية الحياة الديمقراطية وأجراء انتخابات مجلس الشعب فى موعدها.

جدول (7) الاطر المرجعية بصحيفة الرحمة

الاطار المرجعي	ك	%
الخبرات الشخصية	7	100
الاجمالي	7	100

تقتصر الأطر المرجعية التى اعتمد عليها كتاب الصحيفة فى خطابهم الصحفى فى مرجعية الخبرات الشخصية للكاتب وقد وظفها الخطاب الصحفى فى توضيح ما تقوم به وسائل الاعلام من إشاعة مناخ التخوين والفوضى طول فترة الانتخابات البرلمانية ، وكيف استطاع الشعب المصرى بإبهار العالم بمشاركة بفاعلية فى الانتخابات البرلمانية.

أستخلاصات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحليل وتأصيل موقف وتوجه تيارات الاسلام السياسى على معالجة الصحف التى تصدرها هذه التيارات تجاه قضايا الديمقراطية من خلال تحليل الخطاب الصحفى لمواد الرأى بصحيفتى الحرية والعدالة الناطقة بلسان حال جماعة الاخوان المسلمين والرحمة الناطقة بلسان حال التيار السلفى باستخدام ادوات تحليل الخطاب من مسارات برهنة وقوى فاعلة واطر مرجعية ، ويمكن توضيح خلاصة تلك النتائج فيما يلى:

١- ان خطاب صحافة التيارات الاسلامية قد جاء فى مجمله يحمل الطابع العدائى نحوقضية الديمقراطية من منظورها الغربى ومنطلقاتها المدنية ،وقد كانت صحيفة الرحمة السلفية أكثر تشدداً فى موقفها من الديمقراطية مقارنة بصحيفة الحرية والعدالة.

٢- اختلاف الطابع الصحفى للخطابات المدروسة فى محددات الانتاج ،فتأثر خطاب الحرية والعدالة بالتوجه الرسمى لفكر جماعة الاخوان المسلمين الذى يقبل الديمقراطية ذات المرجعية الاسلامية ويدخل السياسة فى جميع نواحى الحياة ،بينما تأثر خطاب صحيفة الرحمة بالتحفظات الواسعة التى يؤمن بها التيار السلفى تجاه الديمقراطية والعمل السياسى.

٣- لم يتطرق خطاب الصحيفتين سوى لعدد محدود جداً من قضايا الديمقراطية وهذا دليل على تعاظم مساحة المسكوت عنه فى خطاب الصحيفتين تجاه الديمقراطية وقضاياها.

٤- تشابه القوى الفاعلة وادوارها بين خطاب الصحيفتين مع اختلاف ترتيبهم فيما بينهم.

٥- تعدد الاطر المرجعية لدى كتاب صحيفة الحرية والعدالة مقارنة بكتاب صحيفة الرحمة التى اقتصر الاطار المرجعى لديهم على الخبرات الشخصية فقط، وهذا يبرهن على ثقافة كتاب صحيفة الحرية والعدالة مقارنة بكتاب الرحمة .

٦- تشابه توظيف الخطاب الصحفى للصحيفتين لاطار الخبرات الشخصية .

الهوامش:

١- هيثم أحمد خير خطاب."معالجة الصحافة الأمريكية لقضايا الإصلاح السياسى فى الوطن العربى (دراسة تحليلية مقارنة فى الفترة من 2005-2007 بالتطبيق على الواشنطن بوست والهيرالدتريبون والنيوزويك)" ،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الزقازيق ،كلية الآداب ،.(2011

٢- فادى جرجس سلامة ." دور الصحافة المصرية فى إكساب المراهقين المصريين المعرفة بقضايا الإصلاح السياسى (دراسة تطبيقية) . رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ،قسم الإعلام وثقافة الطفل ،. (2010

3-Guardino,Maat,"Media discourse public policy and democracy: a preliminary case study of the Ragan tax and budget plans of 1981,2009, Avalibale at :www.jpm.syr.edu,pp1-30 , date of search 3/2/2012

٤- آية كمال محمد عرفات نبهان ."المعالجة الصحفية لقضايا الإصلاح السياسى فى مصر دراسة تطبيقية على تغطية الصحف المصرية لإنتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس الشعب ."2005رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة حلوان ،كلية الآداب قسم الإعلام ،.(2009

٥- أيمن محمد ابراهيم ." دور الصحافة الإلكترونية فى تشكيل إتجاهات الشباب الجامعى نحوقضايا الإصلاح فى مصر "،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية ، .(2009

٦- عيسى عبدالباقى موسى ." إنعكاسات الخطاب الصحفى على تشكيل إتجاهات الجمهور العام والنخبة فى مصر نحوقضايا الإصلاح السياسى ". رسالة دكتوراه غير منشورة . (جامعة جنوب الوادى ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ،.(2008

7-Nisbet, C.Erik. "Media use democratic citizenship & Communication Gaps in a developing democracy". International Journal of public opinion research, VOL20, NO4, 2008, PP454-482

٨- أسامة عبدالرحيم على ."قضايا الإصلاح السياسى فى الصحافة العربية الدولية" (دراسة تحليلية) فى: المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ،ع 4ابريل ،(جامعة عين شمس ، كلية التربية النوعية ،. (2007

9-Nwagbara,U.Augustine,Discourse implications of mass media reports of election campaigns and the sustenance of democracy in Nigeria, Africa journal of international affairs ,VOL10,P1172007

١٠- حنان فاروق محمد جنيد .”معالجة ثقافة التغيير السياسى فى الصحف المصرية (دراسة تحليلية)“. بحث منشور فى: المؤتمر العلمى السنوى الثالث عشر "الإعلام والبناء الثقافى والاجتماعى للمواطن العربى".(جامعة القاهرة ،كلية الإعلام، (2007

١١- شيماء انور محمد .”المعالجة الصحفية للسياسة الأمريكية نحوالعالم العربى فى الصحف الأمريكية والعربية(دراسة تحليلية- مقارنة)“. رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة عين شمس ،كلية الآداب قسم الإعلام ،(2007

12- Pasek, Josh,"Fueling of following democracy Analyzing The role of media liberalization in democratic transition ", Paper prepared for delivery at the Political Communication section of the 2006 Annual Meeting of the American Political Science Association. Philadelphia, August 30 - September 3, 2006. P.P1-33. Available at: HYPERLINK "http://www.stanford.edu/.../apsa06_proceeding_152541_1,Date" www.stanford.edu/.../apsa06_proceeding_152541_1,Date of search 2/2/2012.

١٣- عبدالله محمد الرفاعى.”اتجاهات القائم بالإتصال العربى نحوقضية الديمقراطية (دراسة وصفية تحليلية لعينة شاملة فى 3دول عربية)“. بحث منشور فى المؤتمر العلمى الثانى عشر "الإعلام وتحديث المجتمعات العربية "(جامعة القاهرة ،كلية الإعلام ? (2006ص .486-461

١٤- ثريا أحمد البدوى . "الإعلام والإصلاح السياسى فى مصر(دراسة مسحية وفنومنولوجية مقارنة بين الجمهور والنخبة)“ بحث منشور فى: المؤتمر العلمى الحادى عشر "مستقبل وسائل الإعلام العربية" .الجزء الاول . (جامعة القاهرة ،كلية الإعلام ، .(2005

١٥- راسم الجمال وخيرت عياد . "وسائل الإعلام والتسويق السياسى(دراسة على قضية الإصلاح السياسى فى مصر) ". بحث منشور فى: المؤتمر العلمى الحادى عشر لكلية الإعلام " مستقبل وسائل الإعلام العربية " . (جامعة القاهرة ،كلية الإعلام ، ? (2005ص .279-255

16-Blankson ,A.Isaac,"Re-examining civil Society in emerging sub-Sahara African democracies :the state ,the media and public in Ghana ".Global Media Journal , VOL1,Issue1,Fall2002, Available at :,date of search 25/2/2012
www.Iass.calumet.purdue.edu

17-Diamond, Larry. "How people view democracy: findings from public surveys in four regions", presentation to the Stanford seminar on democratization, 2001, Available at : http://www.stanford.edu,Date of search :1/3/2012.

١٨- طارق عثمان ،الاخوان المسلمون والسلفيون فى مصر "قراءة تحليلية فى طبيعة ومسار العلاقة ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، :www? 2012 nama.center.com Available at.

١٩- نواف عبدالرحمن القديمى ،الاسلاميون وربيع الثورات "الممارسة المنتجة للافكار"،المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات ، Avail- ? 2012 able at www. Arab center for research &policy studies .

٢٠- اميمة عبداللطيف ، السلفيون فى مصر والسياسة ،المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات ،ديسمبر .2011

٢١- عصام العريان ،رؤية التيار الاسلامى لمستقبل الديمقراطية فى مصر ، بحث منشور فى "ندوة تعزيز مساعى الديمقراطية فى مصر "، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ،.2006

٢٢- على ليله ، التيار الاسلامى بين التأييد والمعارضة "قراءة فى الصحافة المصرية"، تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى ، (مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة)، 2002.

23-Denis Mcquails. "'Mass communication theory ". 4th edition. (London, sage publications ,2000)p61.

٢٤- محمد شومان .”تحليل الخطاب الإعلامى :اطر نظرية ونماذج تطبيقية “. (القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية) ،ص .76

25- David Hesmandhalgh. "The cultural industries". (London, Sage publications, 2001) p38-39.

26- kress,gunther."linguistic process and mediation of reality: the politics newspaper language", international journal of the sociology of language",VOL40,P43,2009.

27-Hartley John. "communication ,cultural and media stadies",3th edition ,(London , Rout ledge ,2002)p49.

28- kellner Douglas, "the Frankfurt school and British cultural studies :the missed articulation "available at www.gaseis .ucla.edu/faculty /kellner / dk97cv.htm.

٢٩- بشير ابرير.”استثمار علوم اللغة فى تحليل الخطاب الإعلامى“ . فى: اعمال المؤتمر الثانى عشر تداخل الانواع الادبية قسم اللغة العربية ،اليرموك الاردن 2008المجلد 1ص.230

٣٠- روبرت هولب . "نظرية التلقى".ترجمة عزالدين اسماعيل . (القاهرة ، المكتبة الاكاديمية) ، ص.167

٣١- محمد عبدالحميد .”نظريات الإعلام واتجاهات التأثير “. ط3 القاهرة ،عالم الكتب ،(2004ص .255

32- Barker,chris,galasinski,dariusz."Cultural studies & discourse analysis". (London, sage publishing, 2002),p4.

٣٣- مقال علاء البحار ،جريدة الحرية والعدالة ،عدد .4/12/2011

٣٤- مقال حسن مكى ،جريدة الحرية والعدالة ،عدد .1/12/2011

٣٥- مقال سليمان صالح ،جريدة الحرية والعدالة ،عدد .21/2/2012

٣٦- مقال سليمان صالح ،جريدة الحرية والعدالة ، عدد .13/12/2011

٣٧- مقال صلاح عز، جريدة الحرية والعدالة ،عدد .25/2/2012

٣٨- مقال خالد بركات ،جريدة الحرية والعدالة ،عدد .17/12/2011

٣٩- مقال سليمان قناوى،جريدة الحرية والعدالة ،عدد .11-12-2011

٤٠- مقال عثمان على عطا ،جريدة الحرية والعدالة ، عدد .15/12/2011

٤١- مقال ملهم عيسوى ،جريدة الرحمة ،عدد .27/1/2012

٤٢- مقال كمال حبيب ،جريدة الرحمة ،عدد .16/12/2011

٤٣- مقال رفعت فياض،جريدة الرحمة ،عدد .9/12/2011

٤٤- مقال ملهم عيسوى ،جريدة الرحمة ،عدد .2/12/2011
٤٥- مقال كمال حبيب،جريدة الرحمة ،عدد .2/12/2011
٤٦- مقال رفعت فياض ،جريدة الرحمة ،عدد .10/2/2012